https://majs.journals.ekb.eg
2024; Dec(14):225:245.
Doi: 8.24394 /JAH.2024 MJAS-2411-1289
ISSN: 2735-430X (Print); ISSN: 2735-4318 (Online)

الدائرة بين التجريد والتلقائية الحدسية في العمل الفني المطبوع

The Circle at the Intersection Abstraction and intuitive spontaneity in Printmaking Artwork

عبد السلام سالم عبد السلام
أستاذ مساعد ، قسم الجرافيك – كلية الفنون الجميلة – جامعة المنيا
Email address: abdelsalam.salem@hotmail.com

To cite this article:
Abdelsalam Salem, Journal of Arts & Humanities.
Vol. 14, 2024, pp.225 -245. Doi: 8.24394/ JAH.2024 MJAS-2411-1289
Received:19, 11, 2024; **Accepted**: 30,11, 2024**; published**: Dec 2024

الملخص:

تعتبر الدائرة شكلاً مثيراً للاهتمام وسط الأشكال الهندسية، والتي غالباً ما تُشير إلى الأبدية والكمال والاستمرارية. فقد كان للشكل الدائري وجوداً في عصور ما قبل التاريخ وفي الحضارات القديمة. ومن ناحية رمزيتها في الفن فهي دلالة اللانهاية، الفن الذي احتوى تاريخه على الكثير من الفنانين الذين استخدموا الدوائر كموضوع للتعبير عن أفكارهم المختلفة. فقد هيمنت الدوائر على تجربتنا مع الطبيعة لآلاف السنين. حيث نرى شكلها في الشمس والقمر. فأصبحت الدوائر عالقة في أذهاننا كخبرة أساسية لمجمل الرموز التمثيلية. ففي مختلف الأديان والدائرة ترمز إلى الرحم الحاضن، والمساحة المقدسة، كما هو واضح من خلال الزخارف الدائرية للبوذية والهندوسية، كما استُخدمت الدائرة في الفنون الإسلامية بشكل كبير لما تتمتع به من بساطة، الأمر الذي نتج عنه رســـم دوائر عديدة من خلال الزخارف الإسلامية. هذا ولمّا كانت الدائرة كشكل ذات أهمية وقيم تشكيلية وسط مجموعة الأشكال الهندسية وبما حوت من معاني وأفكار ورموز روحانية والتي قادت الكثير من الفنانين للتعبير بواسطتها عن الأفكار والمعتقدات؛ كانت أيضاً الأساس الذي بنى عليه الباحث فكرته التي نفذ من خلالها تجربته الفنية. فالدائرة بالنسبة للباحث رحم، تعني الاحتواء، الاحتضان، الشمول، والرحمة... إلخ من المعاني الرفيعة. فجاءت في مجمل الأعمال الفنية بين التجريد بشكلها الهندسي البحت وتجربة التلقائية الحدسية التي تكون وليدة الإحساس والعفوية. فقد عبر الباحث من خلال تجربته الفنية عن الرحم بشكل دائري كبير، مما يرمز إلى الاحتواء والضم، فالرحم يمثل الحياة، الحماية، والخصوبة. الفكرة التي يتم من خلالها تقديم دعوة للتفكير في رحلة الحياة الإنسانية. فقد احتوى الشكل الدائري بعض الأشكال المجردة في علاقات معقدة، مشيرة إلى الحياة والتطور. فظهرت الدوائر بصورة جلية كرمزية تحمل بداخلها العديد من الأفكار والمعاني الرفيعة للعلاقات الإنسانية المختلفة.

الكلمات الدالة:

التجريد - التلقائية الحدسية – العمل الفني المطبوع.

1-المقدمة:

" لطالما كانت الدائرة ومنذ زمن بعيد شكلاً أساسياً ومثيراً لاهتمام العقل البشري وسط مجموع الأشكال الهندسية. فقد اعتبره العديد من علماء الرياضيات والفلاسفة أنه الشكل الأكثر مثالية بين جميع الأشكال الهندسية. وعلى صعيد آخر وبالتحديد في الجانب الفني نجد أن المعماريين والفنانين التشكيليين لطالما كانت الدائرة الغامضة والمبهمة تقودهم إلى شيء من الجمال المبهم والفرح الأبدي. فقد مزجوا عنصر الغموض مع الشكل الجمالي الذي تتمتع بهما الدائرة لإنتاج معانٍ متنوعة في مختلف

الاتفاقيات السيميائية*. وفي الأعمال الفنية تظهر الدوائر إما كدوائر شكلية أو كمشتقاتها مثل الشمس والقمر والأجرام النجمية الأخرى، والعجلات والساعات، والقباب والقناطر والسلالم الحلزونية والمسارات والطرق الدائرية والميادين وما إلى ذلك.

وعليه فإن الدائرة كشكل هندسي تبدو مثيرة للجدل والحوار والدهشة، فهي تشير إلى الأبدية والكمال والاستمرارية. أما من ناحية رمزيتها في الفن فهي دلالة اللانهاية، ففي مدارس الفن الحديث تم استخدامها بشكل كبير كعنصر أساسي في الأعمال الفنية، فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد أن الفنان الهولندي " فان جوخ ** Van Gogh " (1853- 1890) الذي لا تخلو لوحاته من الدوائر، فأحياناً تكون الشمس هي ركيزتها وتنطلق منها إلى السماء والأرض، وأحياناً تتمثل الدائرة في الضوء بأي شكل من الأشكال الدائرية، وعندها تميل السماء والحقول لحركة الدوران حولها، فهو من أكثر الفنانين استخداماً للدائرة في تكويناته وفي لمسة الفرشاة وحركتها الدالة على ديمومة الأداء تماماً مثل عمله المعروف " ليلة النجوم " (الشكل رقم 1). [1]

وقد لُوحظ أن الدائرة هي الشكل الأكثر شعبية في صناعة الإعلان والعلامات التجارية الأكثر شهرة. الأمر الذي دفع معظم المصممين إلى تضمين معظم الشعارات التي يقوموا بتصميمها

(الشكل رقم 1) فان جوخ Van Gogh

ليلة النجوم The Starry Night 1889م

زيت على توال –74 ×92 سم

في أشكال دائرية أو بيضاوية. ويرجع ذلك إلى أن الدائرة أكثر أهمية عن مجمل الأشكال الهندسية الأخرى، فهي تقاوم اضطراب الرؤية وتصنع حقل بؤري ينجذب إليه انتباه المشاهد باستمرار. الأمر الذي يتضح عندما نقارن ونعرف مدى التباين لمجمل النتائج النفسية التي يمكن أن يمتلكها كل من المربع والدائرة في عقلك. فعندما نرى مربعًا، ننجذب على الفور إلى حقيقة ثابتة وهي أنه يحتوي على أربعة أضلاع وأربعة زوايا. أما الدائرة فتشتهر بأنها متفردة. فجميع النقاط على محيطها متطابقة مع بعضها البعض. فلا تسمح بتقسيم خيالك إلى اتجاهات منفصلة كما يفعل المربع أو الأشكال الهندسية الأخرى. [2]

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة على الأسئلة الآتية:

1- هل يمكن للدائرة أن تُعبر عن مجمل مشاعر إنسانية مختلطة بداخلها؟

2- هل يمكننا تنفيذ أعمال فنية مطبوعة عن طريق التلقائية الحدسية وليدة الإحساس والعفوية؟

3- هل من الممكن أن يكون للدائرة كشكل هندسي تأثير قوي على المتلقي عاطفياً؟

فروض البحث:

يفترض البحث أن:

---

* **السيميائية Semiotic:** علم العلامات (السميوطيقا) علم يدرس العلامات والأدلة والرموز، سواء إن كانت طبيعية أم صناعية. وتُعدّ اللسانيات جزءاً من السيميائيات التي تدرس العلامات أو الأدلة اللغوية وغير اللغوية، في حين أن اللسانيات لا تدرس سوى الأدلة أو العلامات اللغوية. ومن الروّاد المُؤسّسين لهذا العلم " فرديناند دي سوسير Ferdinand de Saussure " و " شارل ساندرز بيرس Charles Sanders Peirce"، كما أن من أبرز من ساهموا في السيميائيات هناك كل من " فلاديمير بروب Vladimir Propp " و "لويس خورخي بريتو Luis Jorge Prieto" و " تشارلز موريس Charles W. Morris" وغيرهم.

** **فينسنت وليم فان جوخ Vincent Willem Van Gogh:** 1853 : 1890 رسامًا هولنديًا، مصنف كأحد فناني الانطباعية. تتضمن رسومه بعضًا من أكثر القطع شهرة وشعبية وأغلاها سعرًا في العالم. عانى من نوبات متكررة من المرض العقلي - توجد حولها العديد من النظريات المختلفة - وأثناء إحدى هذه الحوادث الشهيرة، قطع جزءًا من أذنه اليسرى. كان من أشهر فناني التصوير التشكيلي. اتجه للرسم التشكيلي للتعبير عن مشاعره وعاطفته. في آخر خمس سنوات من عمره رسم ما يفوق 800 لوحة زيتية.

[1] https://www.alriyadh.com/2031685

& https://en.wikipedia.org/wiki/The_Starry_Night

[2] https://qafilah.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D8%A9/

1. يمكن للدائرة أن تُعبر وتحتوي على مجمل المشاعر الإنسانية المختلطة.
2. للدائرة تأثير بالغ الأهمية على المتلقي عاطفياً.
3. من الممكن عن طريق بعض التقنيات المبتكرة التعبير بالتلقائية الحدسية عن مجمل المشاعر الإنسانية بأسلوب الحفر والطباعة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلي:

1. إلقاء الضوء على تفرد الشكل الدائري وسط الأشكال الهندسية وأهميته عبر الحضارات والعصور المختلفة.
2. إمكانية التعبير بواسطة الدائرة على الكثير من العلاقات الإنسانية بأسلوب التلقائية الحدسية.
3. أن يكون للشكل الدائري تأثير عاطفي على المتلقي في تفاعله مع مجمل الأعمال الفنية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في:

1. التعرف على ماهية الشكل الدائري عبر الحضارات والعصور المختلفة.
2. التعرف على الدور الذي يلعبه الشكل الدائري بالتأثير العاطفي على المتلقي.
3. التعرف على دور الفنان في التعبير عن طريق التلقائية الحدسية ومباشرة الأداء.
4. التعرف على التجربة الفنية المنفذة بأسلوب الطباعة الغائرة مزدوجة القوالب وبشكل جديد ومبتكر والوقوف على أبعادها الفلسفية والتحليلية والتجريبية.

حدود البحث:

قد تشكلت حدود البحث في:

- **الحدود المكانية:** تجربة لأعمال فنية مطبوعة داخل بيئة استوديو مغلق.
- **الحدود الزمنية:** تم تنفيذ التجربة عام 2020م واستغرقت فيما يقرب من شهرين ونصف.
- **حدود أساليب الطباعة:** أسلوب الطباعة الغائرة متعدد القوالب.

منهج البحث:

- **المنهج الوصفي التحليلي:** تحليل بعض الأعمال المطبوعة التجريبية والغير تقليدية لبعض الفنانين المعاصرين.
- **المنهج التجريبي:** تجربة الباحث حيث الاستفادة من منهجية التجريب بتسجيل مجمل المشاعر الحدسية والتلقائية ونقلها بأسلوب الطباعة الغائرة بطريقة غير تقليدية.

الدراسات المرتبطة:

1- محمد خيري عبد الصادق، **دور تعدد التقنيات في إثراء العمل الفني المطبوع**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة المنيا، 2006م

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على طريقة الطباعة الغائرة وتقنيات الحفر المختلفة عن طريق الدراسة التاريخية، وكذلك التقنيات المتعددة وتطورها خلال القرون (17-18-19-20-21) ودور التقنيات المتعددة في إضافة قيمة جمالية.

2- هيام مهدى سلامه، **قوة الشكل الدائري وأثرها في جماليات الفن الإسلامي**، بحث منشور بالمؤتمر الدولي الثاني " التنمية المستدامة للمجتمعات بالوطن العربي" مؤسسة مصر المستقبل للتراث والتنمية والابتكار، مصر، 2017 م.

يعتمد الفن الإسلامي بشكل رئيسي على الأشكال الهندسية والتي نجد بصمتها في كل مناحي نتاج هذا الفن العظيم، ويُعد الشكل الدائري أحد أهم تلك الأشكال، بل يُمكن القول أنه مصدر جميع الأشكال في فنون الزخرفة الإسلامية وأحد أهم الأشكال في العمارة الإسلامية لما له من العديد من القيم التشكيلية والرمزية والفلسفية والحيوية المختلفة، ويهتم البحث بدراسة تلك القيم التي لم يكن وجودها مصادفة بل كان مدروساً بعناية وفهم كبيرين يدل على إدراك الفنان المسلم لعلوم الجمال والفن والطاقة والفلسفة، هذه القيم جميعها هي التي منحت الشكل الدائري تلك القوة الكامنة في صفاته والتي انعكست بدورها على ملامح الفن الإسلامي المختلفة واكسبته تلك الطاقة المشعة التي كونت شخصيته وعكست جمالياته التي تلامس عقل ووجدان الدارس لهذا الفن العظيم.

3-وديعة بنت عبدالله أحمد بوكر، **علاقة الحدس في علم الجمال بعلم نفس الفن وتأثيره على عملية النقد التذوق الفني**، بحث منشور في مجلة بحوث التربية النوعية – جامعة المنصورة، 2012م.

تتناول هذه الدراسة التأكيد على العلاقة بين الحدس التجريبي في علم الجمال وارتباطه الوثيق بعلم نفس الفن وأثره الكبير على عملية النقد والتذوق الفني.

4- عمران محمد أحمد حسن، **قوالب الطباعة المتعددة وتأثيرها على العملية الإبداعية في الطبعة الفنية المعاصرة**، بحث منشور بمجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، 2023م.

تتعمق هذه الدراسة في استكشاف رسومي وتعبيري شامل للطبعات الفنية، ووصف دقيق للطرق والتعقيدات التي ينطوي عليها أسلوب الطباعة الفنية متعددة القوالب. علاوة على ذلك تقوم باستعراض تجربة فنية ملونة من خلال استخدام قوالب الطباعة المتعددة معتمدة على الخبرة العملية للباحث.

مفهوم البحث والفكرة العامة لمجمل الأعمال الفنية

لقد احتوى تاريخ الفن على الكثير من الفنانين الذين يستخدمون الدوائر كموضوع للتعبير عن أفكارهم. على سبيل المثال نجد أن الفنان الروسي "فاسيلي كاندينسكي**Vassily Kandinsky (1866-1944م) قد أحظى الدائرة باهتمام كبير من بين دراساته للأشكال الهندسية المختلفة. فقدم لوحاته الشهيرة مثل "دوائر مركزية Concentric circles " و" دوائر في دائرة Circles in a Circle" و" عدة دوائر Several circles " (الشكل رقم2) والذي استعرض من خلالهم مدى الإلهام الناتج من الشكل الدائري على الفنان الذي أعطى في أعماله الفنية إهتماماً كبيراً بالأشكال والألوان عن رسم أي شيء طبيعي. الأمر الذي لم يأتي لافتقاره إلى الإمكانيات الأكاديمية التي تؤهله إلى تنفيذ هذا النوع من الفن، إنما جاء لإيمانه الشديد بالأشكال وما تحمله من مضامين ومفاهيم تشكيلية ورمزية مميزة. [3]

الأمر الذي يتضح في عمله السابق الذكر " عدة دوائر" وهو واحد من سلسلة أعماله في دراسة الدائرة حيث نجد أن الفنان قد

(الشكل رقم 2) فاسيلي كاندينسكي Vassily Kandinsky

عدة دوائر Several circles 1926م

تجريد هندسي – زيت على توال 140– × 140 سم

نيويورك، متحف سولومون ر. جوجنهايم

استطاع من خلاله أن يُنتج تكويناً ذو تركيبة مدمجة ومغلقة. فالدائرة السوداء التي جاءت في النقطة المحورية في التكوين، تمثلت كما لو كانت بؤرة وفراغ عميق وسحيق يجذب إليه جميع الدوائر الأخرى الموجودة في العمل، والتي خلقت حالة من الحركة الوهمية وساعدت في الربط بينهما، الأمر الذي تم تأكيده عن طريق التأثيرات اللونية في الخلفية والتي قادت وشجعت المُشاهد في التركيز على التفاعل بين مجموع الدوائر الخارجية، ذلك التأثير الذي عززته الخطوط الوهمية القطرية المتقاطعة، والتي ظهرت كدليل لأماكن الدوائر مضيفة الإيهام المنظوري للتكوين. [4]

وفي الدول الآسيوية مثل الهند والصين واليابان، ظهرت الدوائر في أنواع مختلفة من اللوحات والأعمال. ففي الفن الصيني نجد أنه غالباً ما تُمثل الدائرة الإتحاد بين السماء والأرض داخل معظم الأعمال الفنية. [5] أما في مجال العمارة فقد استخدم المعماريون الدوائر وشبه الدوائر والأشكال اللولبية في أماكن مختلفة مثل أقواس القناطر والأسوار والنوافذ والقباب وما إلى

*** **فاسيلي كاندينسكي Vassily Kandinsky:** 1866 : 1944.
الفنان الروسي أحد أشهر فناني القرن العشرين، اكتشافاته في مجال الفن التجريدي جعلته أحد أهم المبتكرين والمجددين في الفن الحديث كفنان وباحث نظري لعب دوراً محورياً ومهماً جدا في تطور الفن التجريدي. تنسب إليه جائزة كاندينسكي للفنون، ومن أشهر تصاميمه كرسي كاندينسكي الذي أخذ طابع مدرسة الباوهاوس في ألمانيا. يعتبر من أهم المؤثرين في الحركة الفنية بين أبناء جيله. وكأحد الرواد الأوائل للمبدأ اللاتصويري أو اللاتمثيلي، مبدأ "التجريدية الصافية".

[3] https://www.openart.in/general-topics/circle-importance-visual-arts/

[4] http://www.wassilykandinsky.net/work-247.php

[5] https://www.openart.in/general-topics/circle-importance-visual-arts/

ذلك. كما كان لشكل الدائرة وجود في عصور ما قبل التاريخ حيث بناء "ستونهنج*Stone Henge" الغامض (الشكل رقم3).

(الشكل رقم 3) بناء ستونهنج Stone Henge
سهل ساليسبري بمقاطعة ويلتشير جنوب غرب إنجلترا أواخر العصر الحجري وأوائل العصر البرونزي

(الشكل رقم 4) بناء الكالسيوم Colosseum
مبنى معماري يرجع إلى القرن الأول الميلادي
مزار سياحي _ روما _ إيطاليا

هذا وقد قدم الرومان في القرن الأول الميلادي بناء مدرج "الكولوسيوم** ذو الشكل الدائري والذي يُعد بمثابة العمل الأكبر الذي شيدته الإمبراطورية الرومانية، (الشكل رقم 4) حيث يعتبر واحدًا من أعظم الأعمال المعمارية والهندسية. كما يمكن رؤية استخدام الشكل الدائري في العديد من المعابد الهندية التي جاء بعضها في شكل دائري واحتوى الكثير منها على عدد لا بأس به من القباب الدائرية. وفي العصر الحديث نجد أن المعماري الأمريكي الشهير " فرانك لويد رايت* Frank Lloyd Wright " (1867-1959م) قد استخدم الدوائر على نطاق واسع في تصميماته المعمارية ". [6]

ومن الملاحظ أن الخبراء لا يطلقون على مجمل الأعمال الفنية التي تتخذ من الشكل الدائري منهاجاً لها باسم فن الدائرة " Circle Art "، بل غالباً ما يفضلون استخدام كلمة "توندو Tondo" للأعمال الفنية ذات الشكل الدائري. ولهذا المسمى دلالات تاريخية في الفن، لأن كلمة التوندو بشكل أساسي كلمة إيطالية وتعني " مستدير" وكان شكلاً شائعًا للرموز الدينية والصور الرمزية خلال عصر النهضة. حيث أعتُبرت الدائرة شكلاً مستوحى من الله. فكانت الدائرة ترمز الى الإله مركزها في كل مكان ومحيطها لا يُدركه مكان. وفي وقت لاحق لعصر النهضة أصبحت الدائرة من العناصر الأساسية في تنفيذ الصور الشخصية سواء المطبوعة منها أو التصويرية. [7]

والشكل الدائري هو الأكثر بدائية لمجمل الأشكال الهندسية. فمن بين المجموعة الواسعة للأنماط العضوية في الطبيعة، نجد أننا نادرًا ما نرى مثلثات أو مستطيلات. فهذه الأشكال تُعد السمة المميزة للأشياء التي هي من صنع الإنسان. ومع ذلك، فقد هيمنت الدوائر على تجربتنا مع الطبيعة لآلاف السنين. نحن نرى شكلها في الشمس التي توفر الضوء والدفء، وفي نور ووهج القمر وسط الغيوم، وكلاهما يُعبرا عن زوجين في العديد من الثقافات. يُخشون تارة ويُعبدون تارة أخرى، وكلاهما قد اجتازا التاريخ. كما نهتدي بهما في تحديد مواقيت الزراعة، ومعرفة ميعاد الولادة، والوقت الأمثل لقص الشعر. الشمس مصدر الحياة والطاقة وفي نفس الوقت أيضاً تكون قاسية وقاتلة.

---

* **ستونهنج Stonehenge:** يرجع لعصر ما قبل التاريخ يوجد في سهل ساليسبري بمقاطعة ويلتشير جنوب غرب إنجلترا. يرجع تاريخه لأواخر العصر الحجري وأوائل العصر البرونزي (3000–1000 ق.م.). وهذا الأثر رغم شهرته حالياً أصبح أطلالاً. ويتكون من مجموعة دائرية من أحجار كبيرة قائمة محاطة بتل ترابي دائري. ويعتبر من أكثر الأثار الحجرية الضخمة شهرةً وحفاظاً في أوروبا.

*** **فرانك لويد رايت Frank Lloyd Wright:** هو المعماري الأمريكي الذي ولد عام 1867م. كان واحدا من المعماريين الرائدين والأوائل في النصف الأول من القرن العشرين. حتى الآن هو الأشهر عبر تاريخ أمريكا وما زال معروفا سواء بالنسبة للعامة أو المتخصصين. يعتبر رايت المبتكر لمجموعة من الأفكار في التخطيط العمراني مجمعة تحت عنوان "مدينة برواداكر Broadacre City"، وقدم فكرته هذه في كتابه "المدينة المختفية The Disappearing City"، كشف في حينها عن نموذج ضخم (3.6×3.6 متر مربع) لتصوره عن المدينة المستقبلية التي يتخيلها، وظل يعرضه في العديد من المحافل التي يذهب لها في السنوات اللاحقة، وظل أيضا يطور في فكرته هذه حتى وفاته في عام 1959م. مارس رايت ما يسمى بالعمارة العضوية، وهو ما يقصد بتطوير الشكل المعماري للمبنى وبنائه تبعاً للبيئة المحيطة وما كان يهمه في الغالب هو علاقة ما سبق باحتياجات العميل.

(6) https://www.openart.in/general-topics/circle-importance-visual-arts/

& https://en.wikipedia.org/wiki/Colosseum

(7) https://www.nytimes.com/2006/01/01/nyregion/art-review-exploring-the-circle-from-every-angle.html

القمر يمنح الراحة والهدوء في الوقت الذي تهتدي به مخلوقات الليل الخطيرة.

كما نرى الدائرة أيضاً في رحلة جميع الأجسام السماوية عبر السماء. لقد منحتنا الدائرة عجلة القيادة التي مكنتنا من السفر لفترات ومسافات أطول وأكثر، وفي نهاية المطاف بلغت ذروتها في إدراك أن العالم بأسره، وربما الكون نفسه في شكل دائري. حتى تجربتنا البصرية للبيئة كما يحددها محيط مجال الرؤية لدينا نجدها تحمل شكل قوس يقترب إلى الدائرة. حتى نحن لا نرى العالم على الإطلاق ولا نملك هذه الفرصة إلا عن طريق العين البشرية التي هي في الأصل شكل دائري ". [8]

وتعد اللوالب شكلاً آخر من الأشكال الدائرية التي ظهرت في العديد من الثقافات. والتي ربما ترمز إلى الحركة والأبدية والرحلات، وطريق لا ينتهي. أقدم هذه الأشكال تأتي من حفريات الأرض، وأحدثها القواقع التي يهديها البحر باستمرار إلينا. ويظهر الشكل الدائري أيضاً في الخواتم التي تربط بعضنا ببعض، فترمز إلى الاتحاد والوعد والأبدية. فخواتم الزفاف لها أهمية ثقافية كبيرة بالنسبة لمعظمنا. هذا وقد أُستخدمت الحلقات الدائرية في شعار الأولمبياد كتعبير عن الإتحاد. والكثير من التصاميم البدائية للقبائل في جميع أنحاء العالم تستخدم الدوائر في مجمل أعمال الحرف اليدوية وتكون مُفعمة بمعان متنوعة ورسائل خفية ". [9]

لكل هذه الأسباب، تكون الدوائر عالقة في أذهاننا كخبرة أساسية لمجمل الرموز التمثيلية. إنها تمثل الوحدة والكمال والإنجاز والامتلاء والترابط والكمال، وهذا هو السبب في أننا كثيراً ما نربطها بالكون، والطاقة الروحية، والله بدون بداية أو نهاية، الله اللانهائي والأبدي. وكذلك علامات الحركة والتنقل، والتكرار، والدورات، والثورة. وإذا ما نظرنا إلى ما تُحيط به الدائرة من داخلها، فإنها تنقل إلينا الشعور بالحدود والتركيز والتمركز والتجسيد، والاحتواء، والاكتفاء الذاتي، والوطن. ففي مختلف الأديان عبر التاريخ، كانت الدائرة ترمز إلى الرحم الحاضن والمغذي، والمساحة المقدسة، والروح البشرية، كما هو مُتضح من خلال الزخارف الدائرية للبوذية والهندوسية ". [10]

وقد يكون فنانو عصر النهضة* هم الأكثر رسماً للدائرة للتعبير عن الدلالة الرمزية للكون، بينما استفاد البعض الآخر من كثرة خطوط التناظر فيها لينتج بصريات مرئية، كما أظهرت بعض التقنيات المستخدمة في الفن خلال العصور الماضية، عندما استخدم الفنانون الدائرة كأفضل طريقة للوصول إلى أهدافهم في التزيين. كما استُخدمت الدائرة في الفنون الإسلامية بشكل كبير لما تتمتع به من بساطة، الأمر الذي دفع بعضهم لرسم دوائر عديدة، مستفيدين من عدم وجود بداية أو نهاية لها ". [11]

ففي السياق الديني نجد أنه قد وردت كلمة الدائرة بأكثر من معنى، في قول الله تعالى في القرآن الكريم " وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ". سورة «التوبة» آية 98.

فناهيك عن الزخارف الإسلامية التي لعبت الدائرة فيها دوراً بارزاً؛ حيث شكل النجمة التي تقاطعت رؤوسها مع محيط الشكل الدائري كناية عن الله حيث أنها تتوالد لتخرج منها نجوم أخرى فلا تستطيع أعيننا أن تحدد أين البداية وأين النهاية، كناية ورمزية إلى الله فهو الأول والآخر ليس له بداية ولا نهاية. بالإضافة إلى أن أحد أهم أركان الإسلام وهو الصلاة التي يتجه فيها المصلون من جميع أنحاء العالم إلى مكان واحد وهو الكعبة المشرفة فيصنعون في صلاتهم أشكالاً دائرية تكون مركزها الكعبة. بالإضافة إلى موسم الحج الذي يسير الحجاج فيه حول

---

(8) http://users.rider.edu/~suler/photopsy/circular_comp.htm

(9) https://artizanmade.com/symbolism-circles-arts-crafts/

(10) http://users.rider.edu/~suler/photopsy/circular_comp.htm

* عصر النهضة the renaissance: أطلق الإيطاليون على هذا النضوج اسم (الرينانسيتا) أي المولد الجديد ، وكان المصور والمعمارى الإيطالى " جورجيو فاسارى " Vasari Giorgio (1511م – 1574م) هو الذى من قام بتثبيت استعمال هذا اللفظ فى كتابه (حياة أهم المصورين والنحاتين والمعماريين Lives of the Most Eminest Painters, Sculptors and Architectors) عام 1550م ، كما كانت الموسوعة الفرنسية الصادرة بين (1751م - 1772م) هى التى استعملت لأول مرة وبصفة قاطعة واضحة لفظ (Renaissance) للدلالة على ازدهار الآداب والفنون في القرون 14م ، و15م ، و 16م فى أوروبا .

(11) https://www.alriyadh.com/2031685

الكعبة في شكل دائري فيما يعرف بالطواف. كذلك الصلاة في صحن الحرم المكي وحول الكعبة حيث يصطف المصلون وقت الصلاة في حلقات دائرية حول الكعبة تتسع شيئاً فشيئاً. [12]

ومن الملاحظ أن عالمنا يوفر لنا بسخاء مجموعة واسعة من الأشياء الدائرية. فعلى سبيل المثال لا الحصر وإلى جانب العيون والعجلات والأجسام السماوية التي سبق ذكرها، هناك الكثير من الأشكال الدائرية من صنع الإنسان مثل الأطباق، الأكواب، التروس، الأقراص، أسطح الطاولات، والكثير من العلامات. فالأشياء الدائرية هي عوالم مصغرة في حد ذاتها. فإذا تم تناول العديد منهم داخل عمل فني، عندئذ قد يقترحون فكرة الانضمام، أو الفصل أو التعاون أو التنافس أو التصادم. وإذا كانت متضمنة داخل بعضها البعض، فإنها تكشف اللغز الغامض للعوالم داخل العالم. وقد تكون الدائرة في حد ذاتها نقية وبسيطة، ويمكن أن تكون ثقبًا، أو هالة، أو حلقة. فمنذ فجر البشرية وإلى الآن، وكلنا ننظر في تعجب للبدر في سماء الليل، والأقراص الملونة في عيون بعضنا البعض. فإغراء الدائرة قديم قدم الإنسان وغير محدود. إنها وبالتأكيد من أقوى الرموز الطبيعية والهندسية إن لم تكن أقواهم بالفعل إذا جاز التعبير ". [13]

فمهما اختلفت التفاسير والقراءات الرمزية للدائرة كعنصر تكويني كوني وفكري فلسفي وطبيعي فإن عالم الفن التشكيلي ومداه التجريبي استغل مرونة التشكيل الفكري والبصري والخيالي والطبيعي في الفكر والمعتقد وفي الواقع والحياة للدائرة كعنصر هندسي ثري وزاخر بمفاهيمه في كل توجه، مما جعل من هذا الشكل مساحة قابلة للتلوين والتشكيل والزخرفة لجعلها دائرة مكتملة الجماليات والقراءات والانطباعات بين كل ما يندمج في فلكها، عمقها وفراغها، ففي كل ثقافات العالم البصرية والتشكيلية حملت الدائرة منطقاً مفهومياً متناقضاً ومتداخلاً وكثيفا في تكوينات الفراغ التشكيلي وقراءاته. [14]

هذا ولما كانت الدائرة كشكل ذو أهمية وقيم تشكيلية وسط مجموعة الأشكال الهندسية وبما كانت تحوي على العديد من المعاني والأفكار والرموز الروحانية التي قادت الكثير من الفنانين للتعبير بواسطتها عن الأفكار والمعتقدات المختلفة، كانت أيضاً الأساس الذي بنى عليه الباحث فكرته التي نفذ من خلالها تجربته الفنية. فالدائرة بالنسبة للباحث هي رحم، تعني الاحتواء، الاحتضان، الشمول، والرحمة... إلخ من المعاني الرفيعة. فلطالما نسمع مقولة أن بعضنا يحبس نفسه داخل دائرة، الجملة التي اعترض عليها الباحث شكلاً وموضوعاً من خلال أعماله الفنية؛ فالدائرة لا تحبس وتغُم، بل تشمل وتضم؛ فكيف في الوقت الذي يُطلق على الدائرة ضمنياً بأنها سجن يُحبس بداخله الإنسان يُطلق عليها في نفس ذات الوقت بأنها دائرة الحياة.

وعليه فقد عبر الباحث من خلال تجربته الفنية عن الرحم مكان احتضان وولادة الحياة فمجمل الأعمال الفنية لهذه التجربة يتمحور حول شكل دائري كبير يُحيط بأطراف العمل، مما يرمز إلى الاحتواء والضم، وهو ما يعكس مفهوم الرحم... الرحم الذي يمثل الحياة، الحماية، والخصوبة. الفكرة التي يتم من خلالها تقديم دعوة - للمتلقي - للتفكير في الرحلة الإنسانية من البداية إلى النهاية. وجاءت الأشكال الداخلية المجردة بصورة تعكس تداخلات معقدة، مما يشير إلى الحياة والتطور. فالدوائر في مجمل الأعمال الفنية ظهرت بصورة جلية كرمزية تحمل بداخلها العديد من الأفكار والمعاني الرفيعة للعلاقات الإنسانية.

هذه العلاقات التي حثت عليها الأديان السماوية ولاسيما الدين الإسلامي فنجد أنه لا خلاف أن صلة الأرحام واجبة في المجمل وقطيعتها ذنب كبير. فقد ورد وجوب صلة الرحم في القرآن الكريم في كثير من الآيات منها على سبيل المثال قوله تعالى: " وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا " سورة النساء. وقد حذرنا الله عز وجل في العديد من الآيات من قطع الرحم لما له من تأثيرات سلبية على وحدة وتضامن الأسرة والمجتمع الذي يهدف إليه الدين الإسلامي مثل قوله تعالى: " فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ " سورة محمد. وكما وصانا الله عز وجل بصلة الأرحام كذلك وصانا نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - بها في أحاديثه النبوية الشريفة منها على سبيل المثال: عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(من كان يؤمن بالله واليومِ الآخر

---

[12] عبير يونس - "الدائرة حدود الفضاء المغلق بين المادي والمعنوي" - جريدة البيان – الإمارات- 2011م

[13] https://www.theguardian.com/artanddesign/2016/may/29/seeing-round-corners-the-art-of-the-circle-review-turner-contemporary-margate

[14] بشرى بن فاطمة، الرموز الهندسية نموذج الدائرة ومداها المفاهيمي في التجربة التشكيلية، جريدة دنيا الوطن، فلسطين، 2018م.

فليُكرم ضيفَه، ومن كان يؤمن بالله واليومِ الآخر فليصِل رحمه، ومن كان يؤمن بالله واليومِ الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت)، رواه البخاري. فصلة الرحم تكفل أمان وتضامن وتكافل أفراد الأسرة والعائلة وبالتالي يعود بالنفع على المجتمع بأكمله. (15)

واسقاطاً على هذه المفاهيم نجد أنه قد جاءت فكرة الرحم كرمز في العلاقات الإنسانية، فالرحم ليس مجرد مساحة مادية، بل هو رمز للاحتواء العاطفي والاجتماعي حيث يمكن أن يُمثل العلاقات الأسرية التي يوفر من خلالها الأمان والدعم كما يُعبر الرحم عن الحماية مما يتيح للأفراد الشعور بالراحة والثقة في التعبير عن مشاعرهم وتجاربهم. كما أن الحالات المختلفة للعلاقات الانسانية والتي عبر عنها الفنان داخل الدائرة كفكرة رمزية للرحم والتي يظهر في داخلها مجموعة متنوعة ومختلفة من العلاقات الإنسانية فعلى سبيل المثال نجد العلاقات الأسرية حيث يُظهر الرحم العلاقات بين الأمهات والأبناء مما يَخلق ترابط عميق يملؤه الحب والرعاية وفي علاقات الصداقة يمكن أن يُعبر عن المساحات الآمنة والتي تحتضن الثقة والدعم المتبادل بين الأصدقاء وكان للرحم تعبيراً رمزياً عن العلاقات الرومانسية والتي مثلت الحب والتواصل العميق بين شركاء الحياة حيث تبنى مشاعر الارتباط والحميمية. بالإضافة إلى مجموع المشاعر التي لخصت الأوقات الصعبة واللحظات السعيدة التي يمر بها الأفراد مما يعني أن الرحم يتسع لكافة التجارب معززاً من فكرة الاحتواء ومعبراً عن التفاوت في العلاقات التي ليست بالشرط أن تكون مثالية؛ فالرحم يمكن أن يُعبر عن التحديات والصراعات في العلاقات بين الأفراد ويمكن أن يُعبر عن الفقدان والانفصال والخذلان أيضاً، مما يُظهر أن الرحم يظل يحمل ذكريات العلاقة حتى في غيابها. والخلاصة أن فكرة الرحم كرمز للاحتواء تتيح فرصة فريدة لاستكشاف مجموعة متنوعة من العلاقات الإنسانية بما في ذلك الحب، الدعم، التحديات والفقدان والذي يفتح أمامنا آفاقاً للتامل في كيفية تشكيل هذه العلاقات لهويتنا وتجاربنا الشخصية.

هذا وقد تم التعبير عن الرحم بمجموعة الدوائر ذات الخطوط الرفيعة والتي تشترك مع بعضها البعض في نفس المركز ولكنها جاءت بصورة غير مكتملة لمحيطها حتى تعبر عن تقطيع الأرحام إذا ظهرت مقطوعة ووصالها إذا ظهرت متصلة كتعبير رمزي عن حالة الصلة، ثم جاءت مجموعة الدوائر العفوية لتساعد خطوط الدوائر المتقطعة على الالتئام والتعافي والصلة للرحم من خلال العلاقات الإنسانية المختلفة. وفى أغلب الأحيان كانت تتضمن الأعمال بعض الخطوط الرشيقة ذات الشكل الدائري والعفوي والممزوجة مع بعضها البعض والتى تنتُج عن بادرة التلقائية الحدسية للفرشاة .هذا وقد حضنت - مجموعة الدوائر المنتظمة والعفوية أيضاً - بداخلها مساحات مجردة أقرب ما تكون في شكلها إلى أعناق الأرحام والتي أظهرت في علاقاتها مع بعضها البعض عن مجموعة من التجارب الحياتية والعلاقات الإنسانية المختلفة فقد عبرت تارة عن الحب والاحتضان وتارة عن الكره والهجران وتارة أخرى عن النزاع والصراع وغيرها من مجمل المشاعر التي نتجت عن العلاقات الإنسانية. جاء كل هذا بشكل يخضع إلى الأسس والمبادئ الجمالية والتشكيلية ومن ثم التقنية.

الجانب التقني والتشكيلي في تنفيذ مجمل الأعمال المطبوعة

أولا مرحلة الحفر: بعد الانتهاء من تنفيذ الدراسات التحضيرية البسيطة لمجموعة الأعمال بدأ الباحث في عملية الحفر على مسطح البرسبيكس بمقاسات 45×45 سم لإمكانيَّة طباعته بطريقة الطباعة الغائرة مستخدماً عدد 2 مسطح طباعي لكل عمل ومستعيناً بتقنيات الحفر الجافة، حيث ابتكر أداة تمكنه من حفر الدوائر المنتظمة بخطوط رفيعة استلهم فكرتها من فكرة عمل فني للفنانة الفلسطينية " منى حاطوم* Mona Hatoum " (1952-) وهو بعنوان " موجب وسالب - -and+" (الشكل رقم5) وفيه استخدمت ذراع ميكانيكية تتحرك بشكل دائري حول مركز ليصنع هذا الذراع على الرمال مجموعة دوائر منتظمة

---

* **منى حاطوم Mona Hatoum:** ولدت في بيروت، لبنان عام 1952، فنانة فلسطينية تعيش وتعمل في لندن. تتمحور أعمالها الفنية في مجالي الفيديو والأعمال المركبة. ولدت في لبنان لأبوين فلسطينيين، ولكنها لم تحصل على الجنسية البنانية. درست حاطوم التصميم الجرافيكي في كلية بيروت الجامعية ثم انتقلت للعمل في وكالة إعلانات. لم تكن حاطوم راضية عن إنتاجها أثناء عملها في مجال تصميم الإعلانات. وخلال زيارتها للندن في العام 1975، اندلعت الحرب الأهلية في لبنان واضطرت حاطوم إلى البقاء في المنفى. التحقت حاطوم بأكثر من مدرسة في مجال الفنون في لندن. تهتم من خلال أعمالها الفنية " بأشكال الإدراك وطرق العلاقة مع الجسد البشري". عرضت أعمال منى حاطوم المركبة في معارض فردية وجماعية في مدن مختلفة حول العالم. أهمها العرض في دوكومنتا.

---

(15)

https://www.twinkl.com.eg/teachingwiki/alarham

داخل بعضها البعض ثم يمحوها مرة أخرى ، حيث أرادت من هذا العمل أن يكون له تأثيراً قوياً على المتفرج عندماً ينظر إليه لأول وهلة وأن يولد فيه تحركاً نفسياً وعاطفياً من خلال التجربة الحسية. فهي تسعى من خلال أعمالها الفنية إلى خلق حالة يصبح فيها الواقع موضع شك وحيرة، الأمر الذي يحث المتفرج على إعادة تقييم معتقداته وعلاقته بالأشياء التي تحيط به. وقد يؤدي ذلك إلى نوع من فحص الذات والتمعن بهياكل القوة التي تتحكم بنا مستعرضة عند المُشاهد مجموعة الأسئلة الاستنكارية مثل: هلّ أنا السجين أم السجان؟ المظلوم أم الظالم؟ أم أنا كلاهما ".

وبالرجوع مرة أخرى إلى أسلوب وطريقة التنفيذ لمجمل الأعمال الفنية وبالإضافة إلى المسطح الطباعي الذي تم حفره بطريقة الحفر الجافة وعن طريق الأداة المبتكرة وفيها تم وضع أجزاء من شرائح لسلاح المنشار المستخدم في نشر المعادن في قطعة من الخشب التي تُمثل نصف القطر لأكبر دائرة يحتاجها العمل، غير أنه من السهل تقريب صفيحة سلاح المنشار إلى نقطة المركز إذا احتاج الأمر، هذا وقد تم استخدام مسطح طباعي آخر من الأكريلك تم الحفر عليه بأسلوب يُضاهي أسلوب الحفر الحمضي على المعدن وذلك عن طريق بعض المواد الكيميائية التي استطاع الباحث من خلال أبحاثه السابقة عام 2016م أن يتوصل إليها، والتي من شأنها إحداث تآكل على مسطح خامة الأكريلك عن طريق الرسم مباشرة وبطريقة تلقائية على مساحة المسطح الطباعي مستعيناً بمجموعة من العوازل مثل الورق اللاصق والشمع.

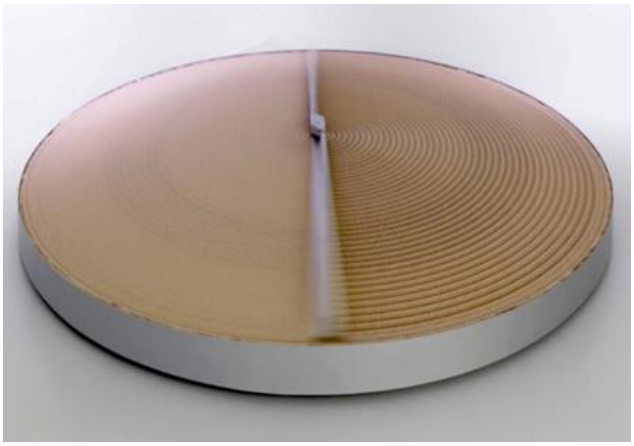

(الشكل رقم 5) منى حاطوم Mona Hatoum

موجب وسالب – AND + 1994 - 2004

فولاذ ، ألمنيوم، رمل ، محرك كهربي

قطر الدائرة 400 سم وارتفاع 27 سم

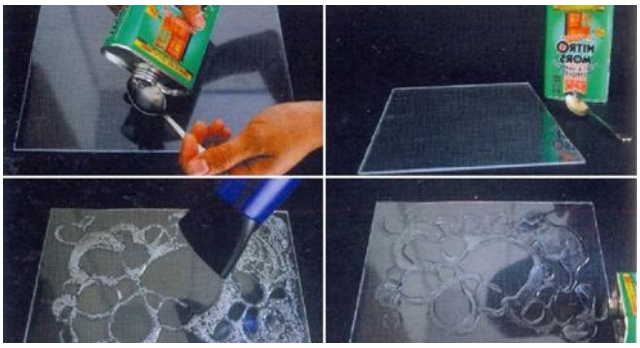

(الشكل رقم 6) مراحل عملية الحفر على البرسبيكس

باستخدام مُزيل الطلاء –

المواد: مزيل طلاء، برسبيكس، ملعقة،

مجفف للشعر كمصدر للحرارة.

وتتلخص هذه الطريقة في أسلوب جديد من أساليب الحفر التي تُضاهي أسلوب الحفر الحمضي، ولكن هذه المرة ليس على المعدن بينما على خامة " البرسبكس Perspex " (ألواح الأكريلك الشفافة) باستخدام مزيل الطلاء*** - وهو سائل يستخدم في إزالة الطلاء والورنيش وهو أحد منتجات شركة كابسي- الذي ينتج عن استخدامه على خامة البرسبيكس تفاعلاً كيميائياً يكون من شأنه إحداث تآكل في سطح الأكريلك. ويوضح (الشكل رقم 6) الخطوات اللازمة لتنفيذ عمل مطبوع بطريقة الحفر بمُزيل الطلاء على خامة البرسبكس، وفيها يتم إحضار مساحة البرسبكس المراد العمل عليها وتنظيفها بحيث تكون جافة وناعمة، وبعدها يتم سكب مُزيل الطلاء عليها ويجب السيطرة على السائل باستخدام أدوات معينة أو ورق مقوى، وبعدها يتم ترك مسطح الطباعة تحت أشعة الشمس الساخنة، كما يمكن استخدام جهاز تجفيف الشعر للحصول على الحرارة اللازمة في وقت قصير. فيظهر رد فعل بظهور فقاعات ناتجة عن التفاعل والحرارة، وعندما يتم التأكد من إتمام عملية الحفر التي لا تستغرق دقائق قليلة، يتم غسله بالماء البارد لإيقاف التفاعل. وتحت تأثير التفاعل يتم انتاج مادة لزجة جداً ومطاطة تلتصق بالقالب الطباعي ويصعب إزالتها بسهولة، مما يستوجب التخلص منها وتنظيفها عن طريق مذيب مادة الثنر برقم 670 لشركة

*** **تنبيه:** مزيل الطلاء يحتوي على مواد كيميائية مثل " نيتروموررس Nitromors "، وثنائي كلورو ميثان " dichloromethane " (كلوريد الميثيلين 90% - 80% methylene chloride)، والميثانول " methanol " بنسبة 10% - 20%. كل هذه المواد الكيمائية دليل قوي على أنه مُضر ويمكن أن يُسبب أضرار خطيرة بآثار رجعية. فهي سامة إذا تم استنشاقها، أو إذا ابتُلعت أو إذا لامست الجلد، كما توجد أدلة قليلة على أنها ذو تأثير مُسرطن. فمن المستحسن أن يتم العمل في الهواء الطلق أو داخل خزانة الدخان. وارتداء قناع مناسب للوقاية، كما يجب ارتداء قفازات ونظارات وقاية.

كابسي. عندئذ وفي هذه الحالة يكون السطح جاهزاً للطباعة، مع العلم أن أسلوب التحبير عليه يكون بنفس أسلوب الطباعة الغائرة المتبع على المعدن. (16)

ثانيا مرحلة الطباعة: " قدم الباحث الكثير من أعماله المطبوعة في هذه التجربة تقريباً بأسلوب وطريقة تنفيذ واحدة. فقد اعتمدت الطباعة على أسلوب القوالب المتعددة، ولكن بنفس درجة اللون الأسود؛ فتم تنفيذ الأعمال بواسطة مرحلتين في الطباعة، كل مرحلة من هذه المراحل احتوت على قالب طباعي منفصل. جاءت المرحلة الأولى في جميع الأعمال بطباعة مسطح الطباعة الذي يحتوي على أسلوب التلقائية الحدسية بوسيط حبر الطباعة الغائرة الأسود. أما المرحلة الثانية في الطباعة والتي تمت عن طريق طباعة القالب الآخر من قوالب البرسبيكس الشفافة بنفس مقاس القالب الأول وبنفس درجة حبر الطباعة الأسود أيضاً. هذا وقد تم طباعته على نفس مجموع النسخ بعد التأكد من جفافها بشكل جيد مما ساعد في ظهور الدوائر المحفورة بالطريقة الجافة حتى وإن ظهرت على مساحات مطموسة بشكل كامل باللون الأسود والتي تم الحصول عليها في طباعة المرحلة الأولى. وحسب التجريب والرؤية التشكيلية لدى الباحث والتي كانت تقوده مستعينا بمساحة القالب المربعة إلى حدوث تبديل في اتجاه القالب الثاني عند الطباعة كأحد أساليب التجريب لمعرفة الوضع المناسب منها والأمثل، الأمر الذي يسرتُه درجة الشفافية التي تتمتع بها قوالب البرسبيكس؛ فكان الباحث يقوم بتحبير القوالب المربعة وتنظيفها من أثار الأحبار الزائدة حتى يتثنى له وضعها على النسخ التي تم طباعتها والتي تحتوي على دوائر التلقائية الحدسية، لمعرفة ما إذا كان التكوين جيد من عدمه. كما كان لقوالب الحفر الشفافية دوراً مهماً في سهولة عملية الطباعة وبالتالي نجاح التجربة. ناهيك عن سهولة الحفر عليها سواء بالطُرق الجافة أو الحمضية. فقد استعان الباحث بالأساليب المتنوعة للحفر لإمكانية التعبير عن مساحات الأشكال المختلفة في التصميم معتمداً في المقام الأول على الخطوط والأشكال الدائرية التي تتلاحم وتتشابك في شكل اتسمت فيه بالصبغة التجريدية.

هذا وقد اعتمد الباحث في تنفيذه لهذه الأعمال - والتي تحمل مجموعة الأفكار المتمثلة في الأشكال الدائرية وما تحتويها - على كيفية إنشاء ديناميكيات داخلية للصورة، وبالتالي زيادة تأثيرها، من أجل توصيل إحساس قوي للتكوين وجعله أكثر جذباً وإلحاحاً للمشاهد. وعلى الرغم أن الباحث دائما ما يجتهد أن يُقدم بعض التكنيكات الجديدة والمبتكرة عبر أعماله الفنية سواء في تقنيات الحفر البارز، أو الغائر أو المسطح أو المنفذ أو غيرها من الطُرق المستحدثة والمبتكره حيث أساليب الطباعة قيد الدراسة الأكاديمية والتخصص الدقيق إلا أنه ركز بشكل أساسي من الناحية التشكيلية على التكوين إيماناً منه أنه لا يتم التأكيد على محتوى أي عمل فني اعتماداً على المظاهر الخارجية له فحسب، ولكن من خلال " قوة التوتر" التي تفرضها أشكاله على العين البشرية. فإذا اختفت التوترات في أشكال العمل الفني، حينئذ يكون مصير القطعة الفنية إلى زوال. لأن محتوى أي عمل فني لا يكون جلياً إلا بتكوينه، أي في مجموع وحصيلة التوترات الداخلية، وحسب ما قرره صانعه. وكما نعلم جميعاً أن النقطة هي العنصر الأساسي للتكوين. والدائرة يُنظر إليها في بعض الأوقات على أنها نقطة عندما تكون لديها خاصية هادئة من حيث الجوهر. فمركز الدائرة هو أفضل حالة للهدوء من أي نقطة تكون معزولة ومنفردة عبر مسطح العمل. ومن ناحية أخرى، نجد أن الخط يتميز بالتوترات، والذي يحمل نشاطاً داخليًا فهو ينبُع من حركة نقطة. وعن طبيعة الخطوط فنجد أن كل من الخط المنحني والمنكسر أكثر حركة وإنفعال من الخطوط المستقيمة، بما يحملاه من طبيعة " دافئة "، وهما أيضاً أغنى من حيث نسبة التوترات التي يُحدثاها في العمل الفني. فقد تم الاعتماد بشكل أساسي في تنفيذ مجمل أعمال الباحث الفنية في هذه التجربة على التباين الشديد بين الأشكال الهندسية الدائرية والمنتظمة وما تحمله من نظام مرتب وبين الخطوط العضوية الحرة والمنحنية ذات التلقائية الحدسية وما تحمله من عشوائية بعض الشيء في الأداء، جاء هذا في شكل خلق فيه الباحث مساحة من التباين بين الشكل المنتظم والحُر.

أما عن حدود العمل فنجد أن الباحث قد قدم أعماله المطبوعة في مساحة المربع التي تأخذنا لحالة من الموضوعية والهدوء النسبي لما تحمله من ثوابت عالقة في أذهاننا؛ الأمر الذي دفعه إلى خلق حالة من التوتر في مجمل أعماله الفنية عن طريق استخدام

(16) Alexia Tala-Printmaking Handbook-Installations&Experimental Printmaking-2009-p 39

الخطوط المنحنية ذات الشكل الدائري المُفعم بالحركة داخل مساحة المربع. لأن الباحث عمد إلى اختيار مساحة المربع في تنفيذ أعماله الفنية المطبوعة حتى يُتيح لنفسه الفرصة أثناء الطباعة إلى إمكانيَّة أكبر في تغيير وتعدد اتجاه العمل. هذا وعلى الرغم من أن مجمل الأعمال الفنية تعتمد على الشكل الدائري والذي يشترك مركزه مع نقطة تلاقي أوتار مربع المسطح الطباعي إلا أن الباحث قد تمكن أن يمنح الحدود الأربعة لمساحة العمل اختلافاً في الأوزان التشكيلية وفقًا لتأثيرها على محتوى مسطح العمل فيما يُعرف بقوى المقاومة لحدود العمل الفني الأربعة. فعندما يقترب الشكل إلى الحدود الخارجية للعمل الفني، فإنه يخضع لقوة توتر داخلي تزداد هذه القوة كلما اقترب من هذا الحد. أي كلما اقترب من الحد ازدادت حدة التوتر حتى تختفي كليًا حين يلمس الخط أو الشكل حافة الحدود الخارجية لمساحة العمل.

فقد سعى الباحث من خلال أعمال تجربته الفنية إلى تقديم جمل تشكيلية مفعمة بالتوتر بعض الشيء، من خلال التكوينات الفنية المزدحمة والتي اعتمدت في أكثرها على العديد من عناصر التصميم في محاولة منه لإيجاد مساحة للتعبير عن الرغبة الداخلية لديه والمسؤلة عن تحديد الشكل، ونقصد هنا الشكل المجرد الذي يبعد كل البعد عن مجال الطبيعة. فجاءت العناصر الفنية بشكل يخدم الفكرة الأساسية للأعمال، فمن ضمن العناصر التي عمد إليها الباحث وبالإضافة إلى بعض الأشكال الهندسية مع الدائرة قد استخدم الباحث الخطوط المنحنية والمائلة لخلق حالة التوتر التي تخدم العمل. وكان لمبدأ التباين دوراً رئيساً في تقديم مجمل الأعمال والذي ظهر في الأساس بين الشكل الهندسي الدائري المنتظم والدائري العفوي وبين الخطوط المتقطعة والمتصلة. كما لعب عنصر الملمس دوراً بارزاً في نجاح التجربة فعن طريقه تم التأكيد على درجات الشفافية المختلفة والتي نشأت بين مجموعة الدوائر والأشكال الأخرى المطموسة، مما أعطى للتكوينات إحساساً بالعمق داخل مستويات العمل.

وفيما يلي شرح لمجموعة من الأعمال الفنية المطبوعة التي تم تنفيذها لهذه التجربة وذلك على سبيل المثال وليس الحصر والذي نتناول فيها بالتفصيل وصف لكل عمل على حدا بالإضافة إلى الجوانب التقنية في تنفيذه والرؤية التشكيلة له.

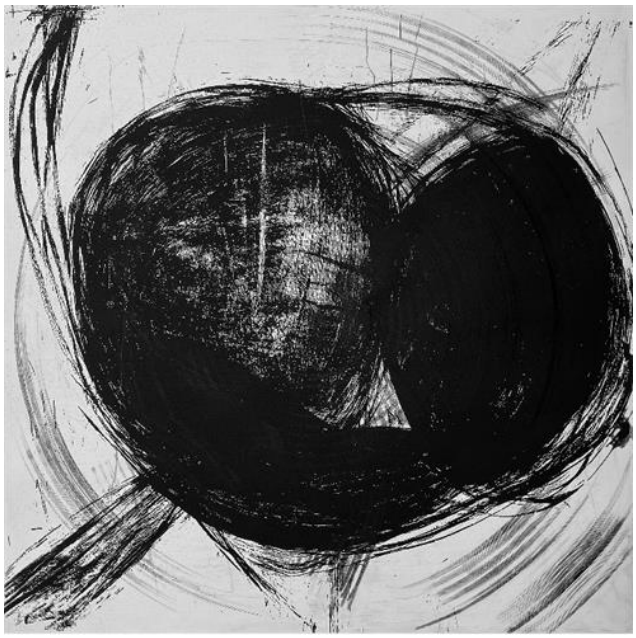

(الشكل رقم 7)

وصف العمل: عنوان العمل: رحم (أمومة) Womb (maternity)

تاريخ الإنتاج: 2020م مقاس العمل: 45×45 سم

التقنية: طباعة غائرة- حفر جاف بالإبرة وحفر حمضي - 2 قالب برسبيكس.

على الرغم من أن بنية وكيان العمل تقوم على أسلوب التجريد والذي اعتمد على بعض العناصر الهندسية ثنائية الأبعاد ومركزاً بشكل أساسي على الدائرة مع مجموعة الأشكال والخطوط العفوية الأخرى، إلا أننا إذا ما قمنا بتفكيك العمل نلاحظ أن الرؤية البصرية له تُقسمه إلى مجموعة من المستويات تحقق من خلالها العمق الوهمي داخل العمل؛ فإذا ما دققنا النظر نجد أن الحدود الخارجية لها قد جاءت في مقدمة المستويات وشيئاً فشيئاً تأخذنا إلى العمق داخل العمل.

الجانب التقني في تنفيذ العمل: جاء العمل في مرحلتين للطباعة لكل مرحلة منها قالب منفصل.

المرحلة الأولى: طباعة المسطح الطباعي الذي يحتوي على الدوائر والأشكال ذات التلقائية الحدسية والعفوية وبأسلوب الطباعة الغائرة وباستخدام الحبر الأسود لعمل مجموعة النسخ المطلوبة. مع العلم أن الباحث كان يقوم بوضع صبغات مشروب الشاي على الماء الذي يستخدمة في تندية ورق القطن المخصص للطباعة لُيضفي على العمل حالة شعورية تخدم الفكرة.

المرحلة الثانية: استئناف الطباعة باستخدام قالب آخر ليتم طباعته على مجموع النسخ التي تم طباعة مسطح الطباعة الأول

عليها بعد أن يتم التأكد من جفافها بشكل جيد. على أن يقوم بتندية ورق الطباعة في كل مرحلة طباعية غير أنه وفي المرة الثانية لا يتم وضع صبغات الشاي له.

الرؤية التشكيلية للعمل: من الناحية التشكيلية اعتمد الباحث في تنفيذه للعمل على مجموعة من العناصر التي ركزت بشكل أساسي على عنصر الشكل والمتمثل في مجموعة الأشكال الدائرية التي احتلت الدور البطولي في العمل للتعبير عن الرحم كاحتواء واحتضان. كما كان للنقطة والخط دوراً في الظهور كعناصر من عناصر التصميم داخل العمل والتي تمثلت في مجموعة النقاط والخطوط البيضاء داخل الدرجات الظلية القاتمة في شكل من التباين، والعكس تم تقديم بعض الخطوط والنقاط باللون الأسود على الخلفيات البيضاء. فقد تم التعبير بأشكال الخطوط المنحنية والمتشابكة ومع اختفاء تام للخطوط المنكسرة للتأكيد على مفهوم العمل. ونلاحظ أن حركة الخطوط في العمل قد قادت عين المُشاهد إلى تصفح معالم وعناصر التكوين دون السماح لها بالخروج خارج حدوده. أما عن الشكل فقد جاء العمل في تباين بين أشكال الدوائر المنتظمة أو أجزائها وبين مجموعة الأشكال الدائرية الأخرى الحرة والغير منتظمة في إطارها العام والتي نتُجت عن التلقائية والعفوية. كما لعب الملمس دوراً لا بأس به في تنفيذ هذا العمل فقد أتاحت طريقة الحفر الحمضي في إحداث تناغم في أشكال الملامس والدرجات الظلية المتفاوتة والمختلفة. وقد تشكلت تفاصيلها بمجموعة خطوط الحفر الجاف بالإبرة وكأنها أسوار وحدود حصينة. وتم تقديم العمل باستخدام حبر الطباعة الأسود فكان للقيمة دورها في التعبير عن المساحات والأشكال المختلفة في العمل حيث مجموع نقلات الدرجات الظلية المتفاوتة ذات التأثيرات المختلفة لأساليب الحفر. أما عن الفراغ فتمثل في مساحة اللون الأبيض التي وزعت حول مجموع الأشكال الدائرية تأكيداً على حالة الاحتضان. ولعبت الشفافية دورها في تأكيد العمق والمستويات المختلفة داخل العمل. الذي جاء في حالة من الإتزان البصري والتي قادتنا إليه مجموعة الدوائر المنتظمة والعفوية، بالإضافة إلى الثقل الوزني الذي جاءت عليه باقي المساحات القاتمة والتي احتلت النقاط المحورية في التصميم، مما ساعد على حدوث اتزان نسبي تأكد من مجموعة الخطوط المحورية القطرية والتي ساعدت في الربط بين عناصر العمل المختلفة. وعلى الرغم من أن الأساس القوي في بناء هذا العمل اعتمد على الدوائر المنتظمة والعفوية التي تتنصف مساحة العمل تقريباً إلا أن العمل يبعد كل البعد عن أي تماثل بأي جهة من جهاته، الأمر الذي يرجع إلى اختلاف الحالات التي ظهرت عليها مجموع الدوائر بالإضافة إلى حرية التعبير بالخطوط والأشكال التي جاء عليها القالب الثاني. كما لم يخل العمل من مبدأ التكرار والذي ظهر جلياً في مجموع أشكال الدوائر التي ظهرت بشكل تردد داخل بعضها البعض. أما عن مبدأ التباين فقد ظهر جلياً بين المساحة البيضاء في خلفية العمل وأخرى ذات درجات ظلية قاتمة وبين استخدام الشكل الهندسي المنتظم والشكل الدائري العفوي، مما أضفى على مجموع العناصر وضوحاً بعض الشيء. وقد جاءت السيادة في هذا العمل متمثلة في الأشكال المجردة وسط العمل والمحاطة بمجموعة الدوائر فهي تتصدر المشهد جنباً إلى جنب مع بعضها البعض ومعبرة عن علاقة أسرية حميمية وهي علاقة الأمومة بشكل يملأه الاحتضان ومحيطه يقترب من صنع شكل القلب رمز المحبة الفطرية، فكأنها رأس لأم مع طفلها تحيطه وتضمه بذراعها تأكيداً عن الحب المتبادل.

(الشكل رقم 8)

وصف العمل: عنوان العمل: رحم (حب) Womb (love)

تاريخ الإنتاج: 2020م مقاس العمل: 45×45 سم

التقنية: طباعة غائرة- حفر جاف بالإبرة وحفر حمضي - 2 قالب برسبيكس.

على الرغم من أن بنية وكيان العمل تقوم على أسلوب التجريد والذي اعتمد على بعض العناصر الهندسية ثنائية الأبعاد ومركزاً بشكل أساسي على الدائرة مع مجموعة الأشكال والخطوط العفوية الأخرى، إلا أننا إذا ما قمنا بتفكيك العمل نلاحظ أن الرؤية البصرية له تُقسمه إلى مجموعة من المستويات تحقق من خلالها العمق الوهمي داخل العمل؛ فإذا ما دققنا النظر نجد أن بعضها حيث الحدود الخارجية لها قد جاء في مقدمة المستويات وشيئاً فشيئاً تأخذنا إلى العمق داخل العمل.

الجانب التقني في تنفيذ العمل: جاء العمل في مرحلتين للطباعة لكل مرحلة منها قالب منفصل.

المرحلة الأولى: طباعة المسطح الطباعي الذي يحتوي على الدوائر والأشكال ذات التلقائية الحدسية والعفوية وبأسلوب الطباعة الغائرة وباستخدام الحبر الأسود لعمل مجموعة النسخ المطلوبة. مع العلم أن الباحث كان يقوم بوضع صبغات مشروب الشاي على الماء الذي يستخدمة في تندية ورق القطن المخصص للطباعة لُيضفي على العمل حالة شعورية تخدم الفكرة.

المرحلة الثانية: استئناف الطباعة باستخدام قالب آخر ليتم طباعته على مجموع النسخ التي تم طباعة مسطح الطباعة الأول عليها بعد أن يتم التأكد من جفافها بشكل جيد. على أن يقوم بتندية ورق الطباعة في كل مرحلة طباعية غير أنه وفي المرة الثانية لا يتم وضع صبغات الشاي له.

الرؤية التشكيلية للعمل: من الناحية التشكيلية اعتمد الباحث في تنفيذه للعمل على مجموعة من العناصر مركزاً بشكل أساسي على عنصر الشكل المجرد الموجود في الداخل والذي احتل الدور البطولي والسيادي، فجاء مسيطراً على أحد النقاط المحورية للعمل؛ فإذا ما ركزنا النظر عليه نلاحظ أنه في الأصل كان عبارة عن شكلين مجردين التحما مع بعضهما ليصبحا شكلاً واحداً، وكأنهما زوجين ... شريكين للحياة خلقا لنفسهما الرحم الحاضن، والمتمثل في مجموعة الأشكال الدائرية العفوية والتلقائية التي احتلت هي أيضاً دوراً مهماً لا يقل عن الدور البطولي في العمل للتعبير عن الرحم كاحتواء واحتضان. فجاءت بشكل ديناميكي يعبر عن عنفوان الحركة وكأنهما ينفذا قول الله عز وجل " وجعل بينكم مودة ورحمة ". هذا وكان للنقطة والخط دوراً في الظهور كعناصر للتصميم داخل العمل والتي تمثلت في مجموعة النقاط والخطوط البيضاء داخل الدرجات الظلية القاتمة في شكل من التباين، والعكس تم تقديم بعض الخطوط والنقاط باللون الأسود على الخلفيات البيضاء. فقد تم التعبير بأشكال للخطوط المنحنية والمتشابكة ومع اختفاء تام للخطوط المنكسرة للتأكيد على مفهوم العمل. وقادت عين المُشاهد إلى تصفح معالم وعناصر التكوين دون السماح لها بالخروج خارج الحدود. أما عن الشكل فقد جاء العمل في تباين بين أشكال الدوائر المنتظمة أو أجزائها وبين مجموعة الأشكال الدائرية الأخرى الحرة والغير منتظمة في إطارها العام والتي نتُجت عن التلقائية الحدسية والعفوية. كما لعب الملمس دوراً لا بأس به في تنفيذ هذا العمل فقد أتاحت طريقة الحفر الحمضي في إحداث تناغم في أشكال الملامس والدرجات الظلية المتفاوتة والمختلفة. وقد تشكلت تفاصيلها بمجموعة الخطوط والنقاط البيضاء داخل المساحة السوداء بالإضافة إلى خطوط الحفر الجاف بالإبرة والتي ظهرت كأنها أسوار وحدود حصينة. وتم تقديم العمل باستخدام حبر الطباعة الأسود فكان للقيمة دورها في التعبير الدرامي عن المساحات والأشكال المختلفة حيث مجموع نقلات الدرجات الظلية المتفاوتة ذات التأثيرات المختلفة لأساليب الحفر. أما عن الفراغ فتمثل في مساحة اللون الأبيض التي وزعت حول مجموع الأشكال الدائرية تأكيداً على حالة الاحتضان. ولعبت الشفافية دورها في تأكيد العمق والمستويات المختلفة داخل العمل. الذي جاء في حالة من الإتزان البصري والتي قادتنا إليه مجموعة الدوائر المنتظمة والعفوية، بالإضافة إلى الثقل الوزني الذي جاءت عليه باقي المساحات القاتمة، مما ساعد على حدوث اتزان نسبي تأكد من مجموعة الخطوط العكسية التي اعترضت الخطوط الدائرية العفوية والمنتظمة والتي ساعدت في الربط بين عناصر العمل المختلفة. ويخلو العمل من أي تماثل بأي جهة من جهاته، الأمر الذي نتُج عن حرية التعبير بالخطوط والأشكال. وكان لمبدأ التكرار ظهوراً جلياً في مجموع أشكال الدوائر التي ظهرت بشكل تردد داخل بعضها البعض. أما عن مبدأ التباين فقد ظهر جلياً بين المساحة البيضاء في خلفية العمل وأخرى ذات درجات ظلية قاتمة وبين استخدام الشكل الهندسي المنتظم والشكل الدائري العفوي. وقد جاءت السيادة في هذا العمل متمثلة في الأشكال المجردة وسط العمل فهي تتصدر المشهد ومعبرة عن علاقة حميمية وهي علاقة شركاء الحياة بشكل يملأه الاحتضان ومحيطه يقترب من صنع شكل القلب رمز المحبة المكتسبة.

(الشكل رقم 9)

وصف العمل: عنوان العمل: رحم (صدام) Womb (clash)

تاريخ الإنتاج: 2020م مقاس العمل: 45×45 سم

التقنية: طباعة غائرة- حفر جاف بالإبرة وحفر حمضي - 2 قالب برسبيكس.

على الرغم من أن بنية وكيان العمل تقوم على أسلوب التجريد والذي اعتمد على بعض العناصر الهندسية ثنائية الأبعاد ومركزاً بشكل أساسي على الدائرة مع مجموعة الأشكال والخطوط العفوية الأخرى، إلا أننا إذا ما قمنا بتفكيك العمل نلاحظ أن الرؤية البصرية له تُقسمه إلى مجموعة من المستويات تحقق من خلالها العمق الوهمي داخل العمل؛ فإذا ما دققنا النظر نجد أن بعضها حيث الحدود الخارجية لها قد جاء في مقدمة المستويات وشيئاً فشيئاً تأخذنا إلى العمق داخل العمل.

الجانب التقني في تنفيذ العمل: جاء العمل في مرحلتين للطباعة لكل مرحلة منها قالب منفصل.

المرحلة الأولى: طباعة المسطح الطباعي الذي يحتوي على الدوائر والأشكال ذات التلقائية الحدسية والعفوية وبأسلوب الطباعة الغائرة وباستخدام الحبر الأسود لعمل مجموعة النسخ المطلوبة. مع العلم أن الباحث كان يقوم بوضع صبغات مشروب الشاي على الماء الذي يستخدمة في تندية ورق القطن المخصص للطباعة لُيضفي على العمل حالة شعورية تخدم الفكرة.

المرحلة الثانية: استئناف الطباعة باستخدام قالب آخر ليتم طباعته على مجموع النسخ التي تم طباعة مسطح الطباعة الأول عليها بعد أن يتم التأكد من جفافها بشكل جيد. على أن يقوم بتندية ورق الطباعة في كل مرحلة طباعية غير أنه وفي المرة الثانية لا يتم وضع صبغات الشاي له.

الرؤية التشكيلية للعمل: من الناحية التشكيلية اعتمد الباحث في تنفيذه للعمل على مجموعة من العناصر مركزاً بشكل أساسي على عنصر الشكلين المجردين داخل العمل والذي احتل كل منهما نقطة محورية بشكل قطري كما احتلا الدور البطولي والسيادي في العمل؛ فإذا ما ركزنا النظر عليهما نلاحظ أنهما في حالة تصادم وكأنهما أخوة... من رحم واحدة ولكن على الرغم من ذلك حدث بعض التصادم بينهما ربما كان عن أمر من أمور الدنيا، فوضع كل منهما صلة الرحم خلف ظهره والمتمثلة في مجموعة الأشكال الدائرية العفوية والتلقائية. فجاءت بشكل ديناميكي يعبر عن عنفوان الحركة وكأنهما في شِجار حاد. هذا وكان للنقطة والخط دوراً في الظهور كعناصر من عناصر التصميم داخل العمل والتي تمثلت في مجموعة النقاط والخطوط البيضاء داخل الدرجات الظلية القاتمة في شكل من التباين، والعكس تم تقديم بعض الخطوط والنقاط باللون الأسود على الخلفيات البيضاء. فقد تم التعبير بأشكال للخطوط المنحنية والمتشابكة وقد ظهرت في هذا العمل الخطوط المستقيمة والمنكسرة للتأكيد على فكرة رد الفعل التي تنشأ عن الشِجار. وقادت عين المُشاهد إلى تصفح معالم وعناصر التكوين دون السماح لها بالخروج خارج الحدود. أما عن الشكل فقد جاء العمل في تباين بين أشكال الدوائر المنتظمة أو أجزائها وبين مجموعة الأشكال الدائرية الأخرى الحرة والغير منتظمة في إطارها العام والتي نتُجت عن التلقائية الحدسية والعفوية. كما لعب الملمس دوراً لا بأس به في تنفيذ هذا العمل فقد أتاحت طريقة الحفر الحمضي في إحداث تناغم في أشكال الملامس والدرجات الظلية المتفاوتة والمختلفة. وقد تشكلت تفاصيلها بمجموعة الخطوط والنقاط البيضاء داخل المساحة السوداء بالإضافة إلى خطوط الحفر الجاف بالإبرة والتي ظهرت كأنها أسوار وحدود حصينة. وتم تقديم العمل باستخدام حبر الطباعة الأسود فكان للقيمة دورها في التعبير الدرامي عن المساحات والأشكال المختلفة حيث مجموع نقلات الدرجات الظلية المتفاوتة ذات التأثيرات المختلفة لأساليب الحفر. أما عن الفراغ فتمثل في مساحة اللون الأبيض التي وزعت حول مجموع الأشكال الدائرية والمستقيمة المنكسرة

تأكيداً على فكرة العمل. ولعبت الشفافية دورها في تأكيد العمق والمستويات المختلفة داخل العمل. الذي جاء في حالة من الإتزان البصري والتي قادتنا إليه مجموعة الدوائر المنتظمة والعفوية، بالإضافة إلى الثقل الوزني الذي جاءت عليه الأشكال القاتمة والتي احتلت النقاط المحورية في التصميم ووجدت من الخط الأفقي أسفلها وسادة لاستقرارها؛ مما ساعد على حدوث اتزان نسبي. وقد بعُد العمل كل البعد عن أي تماثل بأي جهة من جهاته، الأمر الذي يرجع إلى حرية التعبير بالخطوط والأشكال العفوية. كما لم يخل العمل من مبدأ التكرار والذي ظهر جلياً في مجموع أشكال الدوائر التي ظهرت بشكل تردد داخل بعضها البعض. أما عن مبدأ التباين فقد ظهر جلياً بين المساحة البيضاء في خلفية العمل وأخرى ذات درجات ظلية قاتمة وبين استخدام الشكل الدائري المنتظم والشكل الدائري العفوي، مما أضفى على مجموع العناصر وضوحاً بعض الشيء. وقد جاءت السيادة في هذا العمل متمثلة في الأشكال المجردة والمحاطة بمجموعة الدوائر فهي تتصدر المشهد جنباً إلى جنب مع بعضها البعض ومعبرة عن علاقة احتدام بين أخوين بشكل يُظهر ردود الأفعال الصادمة ومحيطه يقترب من صنع شكل المثلث رمز الشر.

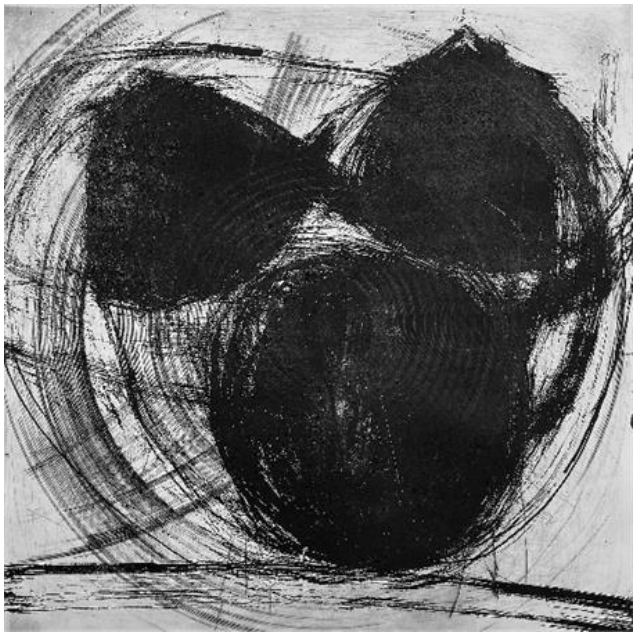

(الشكل رقم 10)

وصف العمل: عنوان العمل: رحم (مخاوف) Womb (Concerns)

تاريخ الإنتاج: 2020م مقاس العمل: 45×45 سم

التقنية: طباعة غائرة- حفر جاف بالإبرة وحفر حمضي - 2 قالب برسبيكس.

على الرغم من أن بنية وكيان العمل تقوم على أسلوب التجريد والذي اعتمد على بعض العناصر الهندسية ثنائية الأبعاد ومركزاً بشكل أساسي على الدائرة مع مجموعة الأشكال والخطوط العفوية الأخرى، إلا أننا إذا ما قمنا بتفكيك العمل نلاحظ أن الرؤية البصرية له تُقسمه إلى مجموعة من المستويات تحقق من خلالها العمق الوهمي داخل العمل؛ فإذا ما دققنا النظر نجد أن بعضها حيث الحدود الخارجية لها قد جاء في مقدمة المستويات وشيئاً فشيئاً تأخذنا إلى العمق داخل العمل.

الجانب التقني في تنفيذ العمل: جاء العمل في مرحلتين للطباعة لكل مرحلة منها قالب منفصل.

المرحلة الأولى: طباعة المسطح الطباعي الذي يحتوي على الدوائر والأشكال ذات التلقائية الحدسية والعفوية وبأسلوب الطباعة الغائرة وباستخدام الحبر الأسود لعمل مجموعة النسخ المطلوبة. مع العلم أن الباحث كان يقوم بوضع صبغات مشروب الشاي على الماء الذي يستخدمة في تندية ورق القطن المخصص للطباعة لُيضفي على العمل حالة شعورية تخدم الفكرة.

المرحلة الثانية: استئناف الطباعة باستخدام قالب آخر ليتم طباعته على مجموع النسخ التي تم طباعة مسطح الطباعة الأول عليها بعد أن يتم التأكد من جفافها بشكل جيد. على أن يقوم بتندية ورق الطباعة في كل مرحلة طباعية غير أنه وفي المرة الثانية لا يتم وضع صبغات الشاي له.

الرؤية التشكيلية للعمل: من الناحية التشكيلية اعتمد الباحث في تنفيذه للعمل على مجموعة من العناصر مركزاً بشكل أساسي على الأشكال الثلاثية المجردة والتي احتلت كل منها نقطة محورية داخل المساحة مؤكدين على دورهم البطولي والسيادي داخل العمل؛ فإذا ما ركزنا النظر عليهم نلاحظ أنهم في حالة صراع وكأنهما مجموعة أخوة من رحم واحدة ولكن على الرغم من ذلك حدث بعض الصراعات والمخاوف بينهما، فوضع كل منهم صلة الرحم خلف ظهره والمتمثلة في مجموعة الأشكال الدائرية العفوية والتلقائية والتي تناثرت بعض الشيء لتُأكد حالة الصراع. فجاءت بشكل ديناميكي يعبر عن عنفوان الحركة وكأنهم في شِجار حاد وقد أعطت شكلاً أقرب إلى الأشباح في أفلام الرعب. هذا وكان للنقطة والخط دوراً في الظهور كعناصر من عناصر التصميم داخل العمل والتي تمثلت في مجوعة النقاط والخطوط السوداء داخل المساحات البيضاء فقد تم التعبير بأشكال للخطوط المنحنية والمتشابكة وقد ظهر في هذا العمل

الخط المستقيم كوسيلة لارتكاذ الأشكال المجردة غير المستقرة التي تُعطي إيهام بالحركة المستمرة، واختفت بعض الشيء الخطوط البيضاء داخل المساحات الظلية القاتمة لتأكيد حالة الرعب. ووعليه فقد قادت عين المُشاهد إلى تصفح معالم وعناصر التكوين دون السماح لها بالخروج خارج الحدود. أما عن الشكل فقد جاء العمل في تباين بين أشكال الدوائر المنظمة أو أجزائها وبين مجموعة الأشكال الدائرية الأخرى الحرة والغير منتظمة في إطارها العام والتي نتُجت عن التلقائية الحدسية والعفوية. كما لعب الملمس دوراً لا بأس به في تنفيذ هذا العمل فقد أتاحت طريقة الحفر الحمضي في إحداث تناغم في أشكال الملامس والدرجات الظلية المتفاوتة والمختلفة. وقد تشكلت تفاصيلها بمجموعة الخطوط والنقاط البيضاء داخل المساحة السوداء بالإضافة إلى خطوط الحفر الجاف بالإبرة والتي ظهرت كأنها أسوار وحدود حصينة. وتم تقديم العمل باستخدام حبر الطباعة الأسود فكان للقيمة دورها في التعبير الدرامي عن المساحات والأشكال المختلفة حيث مجموع نقلات الدرجات الظلية المتفاوتة ذات التأثيرات المختلفة لأساليب الحفر. ولعبت الشفافية دورها في تأكيد العمق والمستويات المختلفة داخل العمل. الذي جاء في حالة من الإتزان البصري والتي قادتنا إليه مجموعة الدوائر المنتظمة والعفوية، بالإضافة إلى الثقل الوزني الذي جاءت عليه باقي المساحات القاتمة والتي احتلت النقاط المحورية في التصميم، مما ساعد على حدوث اتزان نسبي وإيهام بالحركة المستمرة. وقد بعُد العمل كل البعد عن أي تماثل بأي جهة من جهاته، الأمر الذي يرجع إلى اختلاف الحالات التي ظهرت عليها مجموع الدوائر بالإضافة إلى حرية التعبير بالخطوط والأشكال. كما لم يخل العمل من مبدأ التكرار والذي ظهر جلياً في مجموع أشكال الدوائر التي ظهرت بشكل تردد داخل بعضها البعض. أما عن مبدأ التباين فقد ظهر جلياً بين المساحة البيضاء في خلفية العمل وأخرى ذات درجات ظلية قاتمة وبين استخدام الشكل الهندسي المنتظم والشكل الدائري العفوي، مما أضفى على مجموع العناصر وضوحاً بعض الشيء. وقد جاءت السيادة في هذا العمل متمثلة في الأشكال المجردة الثلاث وسط العمل والمحاطة بمجموعة الدوائر فهي تتصدر المشهد ومعبرة عن علاقة صراع بين الأخوة ومحيطها يقترب من صنع شكل المثلث رمز الشر.

(الشكل رقم 11)

وصف العمل: عنوان العمل: رحم (تقارب) Womb (rapprochement)

تاريخ الإنتاج: 2020م مقاس العمل: 45×45 سم

التقنية: طباعة غائرة- حفر جاف بالإبرة وحفر حمضي - 2 قالب برسبيكس.

على الرغم من أن بنية وكيان العمل تقوم على أسلوب التجريد والذي اعتمد على بعض العناصر الهندسية ثنائية الأبعاد ومركزاً بشكل أساسي على الدائرة مع مجموعة الأشكال والخطوط العفوية الأخرى، إلا أننا إذا ما قمنا بتفكيك العمل نلاحظ أن الرؤية البصرية له تُقسمه إلى مجموعة من المستويات تحقق من خلالها العمق الوهمي داخل العمل؛ فإذا ما دققنا النظر نجد أن بعضها حيث الحدود الخارجية لها قد جاء في مقدمة المستويات وشيئاً فشيئاً تأخذنا إلى العمق داخل العمل.

الجانب التقني في تنفيذ العمل: جاء العمل في مرحلتين للطباعة لكل مرحلة منها قالب منفصل.

المرحلة الأولى: طباعة المسطح الطباعي الذي يحتوي على الدوائر والأشكال ذات التلقائية الحدسية والعفوية وبأسلوب الطباعة الغائرة وباستخدام الحبر الأسود لعمل مجموعة النسخ المطلوبة. مع العلم أن الباحث كان يقوم بوضع صبغات مشروب الشاي على الماء الذي يستخدمة في تندية ورق القطن المخصص للطباعة لُيضفي على العمل حالة شعورية تخدم الفكرة.

المرحلة الثانية: استئناف الطباعة باستخدام قالب آخر ليتم طباعته على مجموع النسخ التي تم طباعة مسطح الطباعة الأول عليها بعد أن يتم التأكد من جفافها بشكل جيد. على أن يقوم بتندية ورق الطباعة في كل مرحلة طباعية غير أنه وفي المرة الثانية لا يتم وضع صبغات الشاي له.

الرؤية التشكيلية للعمل: من الناحية التشكيلية اعتمد الباحث في تنفيذه للعمل على مجموعة من العناصر مركزاً بشكل أساسي على الشكلين المجردين داخل مساحة العمل وقد احتلا الدور البطولي والسيادي به، فسيطرا على النقاط المحورية للعمل؛ فإذا ما ركزنا النظر عليهما نلاحظ أنهما تقاربا مع بعضهما محدثين تلاحم بينهما، وكأنهما صديقين... خلقا لنفسهما الرحم الحاضن الذي وفر المساحات الآمنة التي تحتضن الثقة والدعم المتبادل بين الأصدقاء، والمتمثل في مجموعة الأشكال الدائرية العفوية والتلقائية التي احتلت هي أيضاً دوراً مهماً لا يقل عن الدور البطولي في العمل للتعبير عن الرحم كاحتواء واحتضان. فجاءت بشكل ديناميكي وكأنها مظلة تنشأ تحتها علاقات الود والصداقة. هذا وكان للنقطة والخط دوراً في الظهور كعناصر للتصميم داخل العمل والتي تمثلت في مجموعة النقاط والخطوط البيضاء داخل الدرجات الظلية القاتمة في شكل من التباين، والعكس تم تقديم بعض الخطوط والنقاط باللون الأسود على الخلفيات البيضاء. فقد تم التعبير بأشكال للخطوط المنحنية والمتشابكة ومع اختفاء تام للخطوط المنكسرة للتأكيد على مفهوم العمل، غير أن العمل قد احتوى على شكل الخط الأفقي المستقيم أسفل مساحة العمل ليؤكد على استقرار العلاقة. هذه الخطوط المتنوعة قد قادت عين المُشاهد إلى تصفح معالم وعناصر التكوين دون السماح لها بالخروج خارج الحدود. أما عن الشكل فقد جاء العمل في تباين بين أشكال الدوائر المنتظمة أو أجزائها وبين مجموعة الأشكال الدائرية الأخرى الحرة والغير منتظمة في إطارها العام والتي نتُجت عن التلقائية الحدسية والعفوية. كما لعب الملمس دوراً لا بأس به في تنفيذ هذا العمل فقد أتاحت طريقة الحفر الحمضي في إحداث تناغم في أشكال الملامس والدرجات الظلية المتفاوتة والمختلفة. وقد تشكلت تفاصيلها بمجموعة الخطوط والنقاط البيضاء داخل المساحة السوداء بالإضافة إلى خطوط الحفر الجاف بالإبرة. وتم تقديم العمل باستخدام حبر الطباعة الأسود فكان للقيمة دورها في التعبير الدرامي داخل العمل. أما عن الفراغ فتمثل في مساحة اللون الأبيض التي وزعت أسفل وأعلى العمل حول مجموع الأشكال الدائرية تأكيداً على حالة الاحتضان. ولعبت الشفافية دورها في إظهار العمق والمستويات المختلفة داخل العمل الذي جاء في حالة من الإتزان البصري والتي قادتنا إليه مجموعة الدوائر المنتظمة والعفوية، بالإضافة إلى الثقل الوزني الذي جاءت عليه باقي المساحات القاتمة والتي احتلت النقاط المحورية في التصميم، مما ساعد على حدوث اتزان نسبي. وقد بعُد العمل كل البعد عن أي تماثل بأي جهة من جهاته، الأمر الذي جاء من حرية التعبير بالخطوط والأشكال. كما لم يخل العمل من مبدأ التكرار والذي ظهر جلياً في مجموع أشكال الدوائر التي ظهرت بشكل تردد داخل بعضها البعض. أما عن مبدأ التباين فقد ظهر جلياً بين المساحة البيضاء في خلفية العمل وأخرى ذات درجات ظلية قاتمة وبين استخدام الشكل الدائري المنتظم والشكل الدائري العفوي، وبين الملامس المختلفة مما أضفى على مجموع العناصر وضوحاً بعض الشيء. وقد جاءت السيادة في هذا العمل متمثلة في الأشكال المجردة وسط العمل والمحاطة بمجموعة الدوائر فهي تتصدر المشهد جنباً إلى جنب مع بعضها البعض ومعبرة عن علاقة التقارب بين الأصدقاء بشكل يملأه الثقة المتبادلة والرعاية.

بعض الأعمال الأخرى لنفس التجربة

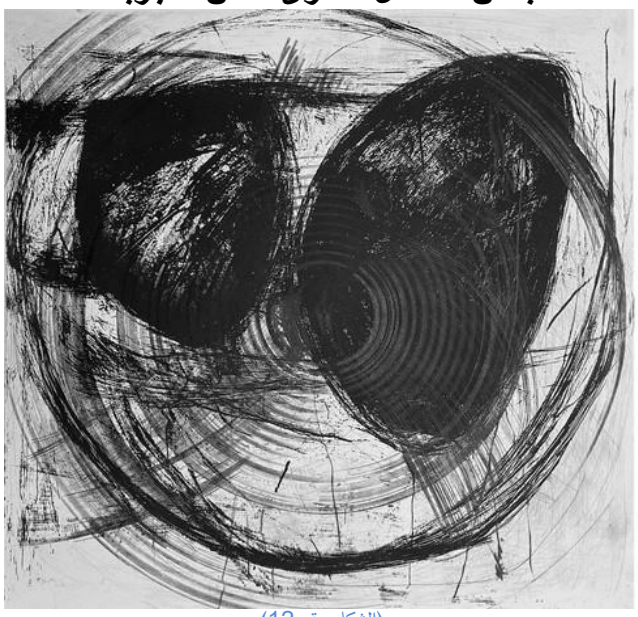

(الشكل رقم 12)
رحم (تصادم) Womb (collision)
تاريخ إنتاج العمل 2020م
طباعة غائرة باستخدام عدد2 قالب برسبيكس
مقاس العمل 45×45سم

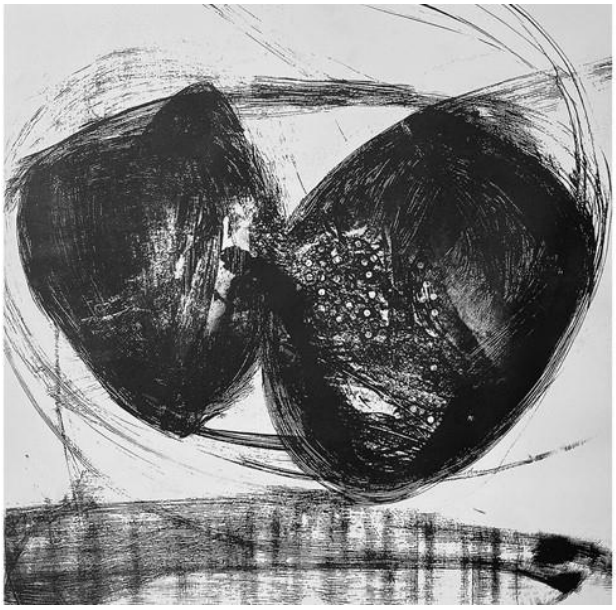

(الشكل رقم 14)
رحم (تلاحم) Womb (Cohesion)
تاريخ إنتاج العمل 2020م
طباعة غائرة باستخدام عدد2 قالب برسبيكس
مقاس العمل 45×45سم

(الشكل رقم 13)
رحم (تزاوج) Womb (mating)
تاريخ إنتاج العمل 2020م
طباعة غائرة باستخدام عدد2 قالب برسبيكس
مقاس العمل 45×45سم

(الشكل رقم 15)
رحم (صراع) Womb (conflict)
تاريخ إنتاج العمل 2020م
طباعة غائرة باستخدام عدد2 قالب برسبيكس
مقاس العمل 45×45سم

(الشكل رقم 16)
رحم (أمومة) Womb (maternity)
تاريخ إنتاج العمل 2020م
طباعة غائرة باستخدام عدد2 قالب برسبيكس
مقاس العمل 45×45سم

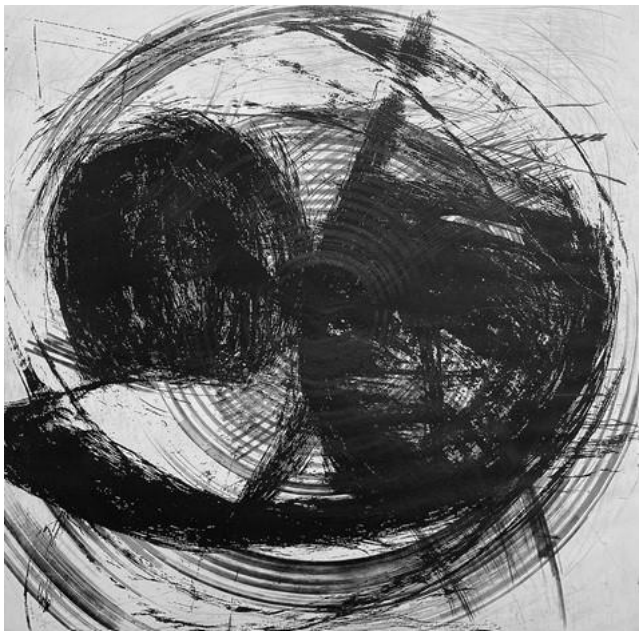

(الشكل رقم 18)
رحم (حاجز) Womb (roadblock)
تاريخ إنتاج العمل 2020م
طباعة غائرة باستخدام عدد2 قالب برسبيكس
مقاس العمل 45×45سم

(الشكل رقم 17)
رحم (حاجز) Womb (roadblock)
تاريخ إنتاج العمل 2020م
طباعة غائرة باستخدام عدد2 قالب برسبيكس
مقاس العمل 45×45سم

(الشكل رقم 19)
رحم (عطف) Womb (sympathy)
تاريخ إنتاج العمل 2020م
طباعة غائرة باستخدام عدد2 قالب برسبيكس
مقاس العمل 45×45سم

نتائج البحث

- أنه من الممكن تنفيذ أعمال فنية مطبوعة بأسلوب التلقائية الحدسية وليدة الإحساس والعفوية.
- أن اعتماد التجريب كمنهج ولغة تعبير عن فناني الجرافيك يعمل على ثراء المجال التعبيري والتقني.
- أن الشكل الدائري يعتبر من أقوى الأشكال الهندسية المجردة ويمكن من خلاله التعبير باحتوائه عن مجمل المشاعر الإنسانية المختلطة.
- أن الأعمال التجريدية تسمح للمُشاهد بالتفاعل بطريقة شخصية مع المواضيع.
- أنه من الممكن استبدال قوالب الطباعة الغائرة التقليدية غالية الثمن (الزنك) بقوالب من اللدائن المختلفة.
- أنه يمكن الاستفادة بالأشكال الهندسية والتعبير بها عن المفاهيم والقضايا الإنسانية والسياسية والاجتماعية المعاصرة في الفنون التشكيلية.
- أنه من الممكن ابتكار أدوات خاصة بالفنان ليتم الاستعانة بها في توصيل مفاهيمه المختلفة.

توصيات البحث

- يوصي الباحث بضرورة التجريب باستخدام أسلوب التلقائية الحدسية في تنفيذ الأعمال المطبوعة فعن طريقه يتم التحرر من القيود والاستفادة من عفوية وطاقة الفنان التي تُسجل الانطباع الأول.
- لا يوصي الباحث بتدريس طريقة الحفر بمزيل الطلاء على خامة البرسبيكس بكل أنواعه وأشكاله داخل الأوساط الأكاديمية حيث أن الخامات المستخدمة خطيرة جداً وتُسبب الأمراض.
- يوصي الباحث بضرورة التعبير بالشكل الدائري وباقي الأشكال الهندسية عن المفاهيم المعقدة والمتداخلة داخل الأعمال الفنية.

المراجع

الكتب الأجنبية:

- Alexia Tala-Printmaking Handbook-Installations & Experimental Printmaking, 2009.

المجلات والدوريات:

- بشرى بن فاطمة - "الرموز الهندسية نموذج الدائرة ومداها المفاهيمي في التجربة التشكيلية، - جريدة دنيا الوطن – فلسطين – 2018م
- عبير يونس - "الدائرة حدود الفضاء المغلق بين المادي والمعنوي" - جريدة البيان – الإمارات- 2011م

مواقع الإنترنت:

- ttps://www.alriyadh.com/2031685
- https://en.wikipedia.org/wiki/The_Starry_Night
- https://qafilah.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D8%A9/
- https://www.openart.in/general-topics/circle-importance-visual-arts/
- http://www.wassilykandinsky.net/work-247.php
- https://www.openart.in/general-topics/circle-importance-visual-arts/
- https://en.wikipedia.org/wiki/Colosseum
- https://www.nytimes.com/2006/01/01/nyregion/art-review-exploring-the-circle-from-every-angle.html
- http://users.rider.edu/~suler/photopsy/circular_comp.htm
- https://artizanmade.com/symbolism-circles-arts-crafts/
- http://users.rider.edu/~suler/photopsy/circular_comp.htm
- https://www.theguardian.com/artanddesign/2016/may/29/seeing-round-corners-the-art-of-the-circle-review-turner-contemporary-margate

a balance between pure geometric abstraction and intuitive spontaneity, which emerges from feelings and spontaneity. Through his artistic journey, the researcher expressed the womb as a large circular shape, symbolizing inclusion and embrace; the womb represents life, protection, and fertility—a concept that invites contemplation on the journey of human life.

The circular form incorporates abstract shapes in complex relationships, pointing to life and evolution. Circles prominently emerge as a symbol bearing within them profound ideas and meanings related to various human relationships.

- https://www.twinkl.com.eg/teaching-wiki/alarham

الملخص باللغة الإنجليزية

Abstract:

The circle is an intriguing shape among geometric forms, often symbolizing eternity, perfection, and continuity. The circular shape has existed since prehistoric times and in ancient civilizations. In terms of its symbolism in art, it represents infinity—art history is rich with artists who have used circles as a theme to express diverse ideas. Circles have dominated our experience of nature for thousands of years, visible in the sun and moon. Thus, circles have become ingrained in our minds as a fundamental aspect of symbolic representation.

In various religions, the circle symbolizes the nurturing womb, the sacred space, as evident in the circular decorations of Buddhism and Hinduism. The circle has also been widely used in Islamic art for its simplicity, leading to the creation of intricate patterns featuring numerous circles in Islamic decorations. Given the significance of the circle as a shape with unique aesthetic value among geometric forms, and its profound meanings, ideas, and spiritual symbolism that led many artists to use it to express their beliefs and concepts, it also became the foundation upon which the researcher built his idea, executing his artistic experience.

For the researcher, the circle represents the womb, symbolizing inclusion, embrace, universality, and compassion, among other noble meanings. In his artistic works, circles appear in